إهداء

إلى روح جدي

رجب أحمد إسماعيل، رحمه الله، وطيب ثراه

وجعل الجنة مثواه

إلى أبي

الأستاذ جهاد، أطال الله في عمره

مربي الأجيال .. ومعلمي الأول ..

ومن له الفضل علي، من قبل ومن بعد

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

خلال الأعوام الفائتة، عكفت بجد على دراسة مناهج النقد الأدبي، ومدارس النظرية الأدبية. لا أخفيكم أن التفكر في شؤون النقد والنظرية الأدبية، هو أمر محبب لنفسي، ويروقني كثيرًا. ولا أخفيكم أيضًا، أنني أستمتع بمطالعة كتب النقد والنظرية الأدبية، إذ أنني دائم التوق والشوق، لمتابعة كل ما هو جديد ومفيد، في هذين الحقلين الخصبين الثريين.

شعرت بالاستياء عندما وجدت أن النظريات الأدبية في مجملها، لا تلقي بالًا للجغرافيا، ولا تراعي الدور الكبير، الذي تلعبه الجغرافيا في صناعة الأدب. لقد درست كافة النظريات المعتبرة والمعروفة لدينا في علم النظرية الأدبية. وقد وجدت تلك النظريات جميعها، كأنها اتفقت مع بعضها البعض على شيء واحد، وهو إنكار دور الجغرافيا، وتنحيتها من عالم النظرية الأدبية!!. جلست كثيرًا مع نفسي، أفكر في الأسباب الكامنة وراء إقصاء الجغرافيا وتهميشها، فلم أجد سببًا وجيهًا واحدًا، يبرر ذلك الإقصاء الحاصل والتهميش.

إيمانًا مني بحق الجغرافيا الأصيل، في أن تكون لها نظريتها الأدبية الخاصة بها. فقد أرسيت في هذا الكتاب، قواعد وأساسات (نظرية التحليل الجغرافي للأدب)، وهي النظرية الأولى التي تفتح الباب على مصراعيه أمام الجغرافيا، كي تشارك بقوة وفعالية، في عالم النظرية الأدبية.

obeikandl.com

لعل أبرز ما يميز نظريتي الجديدة، هو تعاطيها ومعالجتها للنص الأدبي، من الناحية الجغرافية البحتة، يمكنني القول باختصار، إن نظريتي جاءت كي تنصف الجغرافيا، وجاءت أيضًا كي تقدم نمطًا جديدًا لقراءة الأدب، لم تأتِ بمثله من قبل، لا التفكيكية، ولا البنيوية، ولا الشكلانية، ولا التاريخية، ولا النفسانية، ولا باقي قبائل وعشائر النظرية الأدبية، في كتابي هذا، أشرح وأبين لكم بالتفصيل، كل ما يتعلق بنظرية التحليل الجغرافي للأدب. فبداية، أقدم لكم وصفًا دقيقًا وشاملًا للنظرية، ومن ثم أقدم لكم فرضيات النظرية الأربع، وهي بمثابة العواميد الأربعة، التي يقوم فوقها البنيان...بعد أن أقدم لكم وصف النظرية وفرضياتها، آخذكم إلى تطبيق النظرية على نصوص الأدب، وقد فضلت ولأسباب كثيرة ستعلمونها فيما بعد، أن تكون رواية (روبنسون كروزو)، هي أول نص أدبي تطبق عليه النظرية.

بين دفتي هذا الكتاب، لا أحدثكم فقط عن نظريتي (نظرية التحليل الجغرافي للأدب). بل أحدثكم أيضًا، عن اجتهادات أخرى لي في النقد الأدبي والنظرية الأدبية، وعلى رأس هذه الاجتهادات والمقاربات، تأتي نظرية (الأدب هو قوس قزح)، وهي نظرية هامة، ستطالعونها في بدايات الكتاب، وفصوله الأولى.

يا قارئي هذا الكتاب:-

ها أنا ذا، أنقل لكم علم أكرمني به ربي، وأبلغ لكم أمانة، كانت مودعة عندي.

ها أنا ذا، أسلم الرسالة، وأبلغ الأمانة..اللهم اشهد ..

غزة في ٢٠١٣/١٢/٣١

محمد جهاد إسماعيل